الروايات و الشروح المغربية لصحيح البخاري

د. كريمة بنت علي المزودي

أستاذ مساعد بقسم الشريعة و الدراسات الإسلامية

جامعة الملك عبد العزيز - جدة

مستخلص. قصدت في هذا البحث التعريف بأهم و أقدم الروايات المغربية لصحيح البخاري، و عرفت بأشهر الطرق المشرقية التي دخل من خلالها صحيح البخاري إلى بلاد المغرب، كما ترجمت لرواة الغرب الإسلامي من إفريقية والمغرب و الأندلس، الذين كان لهم فضل السبق في إدخال صحيح البخاري إلى بلاد الغرب الإسلامي، و عرفت كذلك بأشهر الأسانيد لرواة المغاربة إلى صحيح البخاري، و استعرضت أهم شروحات المغربية لصحيح البخاري.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه و سلم.
أما بعد:

لم يعرف المسلمون كتابا بعد كتاب الله تعالى صرفت فيه الجهود، و فنيت في سبيله الأعمار، و انصرفت

إليه الهمم، و مالت إليه الأنفس، مثل كتاب " الجامع الصحيح" للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، أصح الكتب بعد القرآن الكريم، فقد وقف العلماء جهودهم عليه، حفظا و رواية، و دراسة و تدريسا، و شرحا و تعليقا.. كما بحثوا في مشكلاته و ألفاظه، و عرفوا برجاله، و وضعوا حوله المصنفات الجياد، التي تشرح متنه و توضح تراجمه و تعرف برجاله.. و إذا كان لعلماء الشرق الإسلامي فضل السبق في الاهتمام بهذا المصنف الجليل، فإن علماء الغرب الإسلامي كذلك

المغرب " أول دراسة حديثة حول صحيح البخاري، تقدم بها صاحبها كأطروحة لنيل الدكتوراه بمدرسة دار الحديث الحسنية بالرباط سنة 1976م، إلا أن هذه الدراسة لم تكن مخصصة للروايات المغربية فقط، وإنما جاءت الدراسة عامة أبرزت عناية المغاربة بصحيح البخاري من جوانب عديدة.

أهداف البحث:

- 1- التعريف بأهم وأقدم الروايات المغربية لصحيح البخاري.
- 2 - التعريف بأهم الأسانيد المغربية لصحيح البخاري.
- 3- التعريف بأهم الشروحات المغربية لصحيح البخاري.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسات عديدة و دقيقة حول هذا الموضوع، إلا أن هناك بعض الدراسات التي تناولت الروايات المغربية ضمن دراسة شاملة لصحيح البخاري، و نخص بالذكر منها:

- 1- دراسة الدكتور يوسف الكتاني التي أشرت إليها في المقدمة: " مدرسة الإمام البخاري في المغرب"، هذه الدراسة تعتبر أول دراسة علمية أكاديمية حديثة حول هذا الموضوع، لكنها كانت دراسة عامة أبرزت عناية المغاربة بصحيح البخاري من جوانب عديدة، علمية و اجتماعية و ثقافية بشكل عام، و لم تركز على الروايات المغربية فقط.

تلقوا هذا الكتاب بالقبول منذ أن وصلهم في منتصف القرن الرابع الهجري ، فعكفوا عليه بالحفظ و الدراسة و الشرح و التعليق .. و أنفقوا المال الكثير في سبيل الظفر بأصح النسخ لصحيح البخاري و أجودها، و كانت لهم في قراءته و تدريسه و دراسته طقوس عجيبة، سميت بالإفتتاحيات و الختمات، و هي مجالس علمية تعقد في المساجد و دور العلم، يتصدرها العلماء لافتتاح قراءة كتاب البخاري في حفل بهيج و جمع عظيم، و تكون مركزة على ما افتتح و ختم به البخاري كتابه الجامع الصحيح، و قد صنف علماء الغرب الإسلامي مصنفات عديدة حول هذه الافتتاحيات و الختمات، و هو فن تفرد به المغاربة في التصنيف حول كتاب البخاري. و لم يقتصر اهتمام المغاربة بصحيح البخاري على العلماء و طلاب العلم فحسب، بل زاحمهم في هذا الاهتمام، السلاطين و الشعراء كذلك، فقد وقف السلاطين القصور و الدور و الكراسي العلمية لقراءة صحيح البخاري و إقرائه، و شراء النسخ الفريدة منه و وقفها على المساجد و دور العلم، كما نظم الشعراء قصائد عديدة تمدح الإمام البخاري و تبرز مزايا كتابه على باقي الكتب.¹

و لا يزال الاهتمام بهذا الكتاب قائما في بلاد المغرب إلى الآن، و لا تعد و تحصي الدراسات و البحوث و الكتب التي أنجزها الباحثون المغاربة حول الجامع الصحيح، و تعتبر دراسة العلامة الدكتور يوسف الكتاني رحمه الله : " مدرسة الإمام البخاري في

¹ انظر : مدرسة الإمام البخاري في المغرب للدكتور يوسف الكتاني ص:

كتاب غيره بهذه العناية العظمى و الاهتمام الفائق من لدن علماء الإسلام، و يمكن إرجاع سبب اختيار هذا الموضوع لما يلي:

- إبراز جهود المغاربة في رواية صحيح البخاري و نقله بأسانيدهم و تتبع تراجمهم.

- ندرة الدراسات حول الروايات المغربية لصحيح البخاري و تتبع سلسلة هؤلاء الرواة .

- إثراء البحث العلمي في مجال الحديث النبوي الشريف، من خلال تقديم دراسات جديدة حول صحيح البخاري، الذي يعتبر من أهم مصادر الحديث.

حدود البحث:

سأركز في هذا البحث على إبراز أهم الروايات المغربية لصحيح البخاري المتفق عليها و غير المختلف فيها، مع التركيز على أهم الأسانيد و الشروحات المغربية لهذا الكتاب، ولن ألتزم في هذا البحث بذكر كل الروايات والشروحات المغربية نظرا لكثرتها والاختلاف حول صحتها، كما أنني سأكتفي بالإشارة إلى بعض التلاميذ البارزين الذين أخذوا عن هؤلاء الرواة، دون ذكر سلسلة التلاميذ وتلاميذهم.. وذلك طلبا للاختصار، ولكي لا يخرج البحث عن حجمه الطبيعي، ولتعم الفائدة المرجوة من هذا البحث.

كما أنني سأقتصر في هذا البحث على طريق "الفريسي محمد بن يوسف"، لأنها أشهر روايات صحيح البخاري في بلاد الإسلام قاطبة، و لأنها كذلك أكثر انتشارا في بلاد المغرب، قال القاضي عياض: " .. لكن الطريق التي انتشرت في بلاد الغرب الإسلامي و

2- دراسة الدكتور محمد زين العابدين رستم: " الجامع الصحيح للإمام البخاري و عناية الأمة الإسلامية به شرقا و غربا "، هذه الدراسة ركزت على اهتمام المشاركة والمغاربة بصحيح البخاري، و اعتمد صاحبها على دراسة الدكتور يوسف الكتاني كمرجع أساسي في الشق المتعلق بعناية المغاربة بصحيح البخاري، و لم يخصص الباحث دراسته للروايات المغربية فقط.

3- دراسة الدكتور جمعة فتحي: " روايات الجامع الصحيح ونسخه - دراسة تطبيقية "، هذه الدراسة كذلك غير مخصصة للروايات المغربية، و إنما قصد صاحبها التطرق إلى روايات صحيح البخاري بشكل عام إلى جانب دراسة حول نسخه، و قد أشار في الفصل الثاني من البحث إلى عناية المغاربة بصحيح البخاري مع ذكر لبعض رواياتهم.

4- دراسة أخرى للدكتور محمد زين العابدين رستم: " الصحيحان في الأندلس من القرن الخامس إلى القرن الثامن الهجري"، ركز فيها صاحبها على اهتمام الأندلسيين بالصحيحين خلال هذه المرحلة، و أشار إلى أهم الروايات الأندلسية للصحيحين من دون الإشارة إلى الروايات المغربية بالمغرب الأقصى وإفريقية، و إنما ركز على الروايات الأندلسية فقط. و أشير إلى أن هذه الدراسات هي كتب، وليست بحوث منشورة في المجالات.

أهمية الموضوع و سبب اختياره:

تتبع أهمية الموضوع من أهمية الكتاب نفسه و هو الجامع الصحيح للإمام البخاري، الذي لم يحظ أي

اشتهرت هي طريق الفريزي، فهذه الرواية اتصلت بالسماع أكثر من غيرها من الروايات، و صاحبها كان آخر من روى " الصحيح " عن الإمام البخاري، فهو أتقن الرواة عنه و آخرهم سماعاً منه".²

منهج البحث:

المنهج العام للبحث هو المنهج العلمي الاستقرائي، القائم على الاستقراء والتتبع للروايات المغربية لصحيح البخاري، و التحقق من صحتها و من أسماء و تراجم روايتها، بالرجوع إلى المصادر الأصلية، و عدم النقل المجرد من الدراسات الحديثة السالفة الذكر، بل الاستفادة منها مع الاجتهاد في البحث و الاستقصاء، والتعليق على بعض هذه الدراسات السابقة في بعض المسائل العلمية إذا اقتضى الأمر.

خطة البحث:

الفصل الأول: أهم الروايات المغربية لصحيح البخاري تمهيد

المبحث الأول: رواية أبي الحسن القابسي

المبحث الثاني: رواية أبي محمد الأصيلي

المبحث الثالث: رواية حباشة بن الحسن اليحصبي

المبحث الرابع: رواية عبد الله بن منظور الإشبيلي

المبحث الخامس: رواية أبي عبد الله الوراق الأندلسي

المبحث السادس: رواية أبي عبد الله شريح الإشبيلي

المبحث السابع: رواية عبد الله بن محمد الجهني

الطليطلي

الفصل الثاني: سند المغاربة إلى صحيح البخاري

الأول: سند أبي الحسن القابسي

الثاني: سند أبي محمد الأصيلي

الثالث: سند حباشة بن الحسن اليحصبي

الرابع: سند أبي عبد الله بن منظور الإشبيلي

الخامس: سند أبي عبد الله الوراق الأندلسي

السادس: سند أبي عبد الله شريح الإشبيلي

السابع: سند عبد الله بن محمد الجهني الطليطلي

الثامن: سند بعض علماء المغرب المتأخرين إلى

صحيح البخاري

الفصل الثالث: أهم الشروح المغربية لصحيح البخاري

خاتمة : و تشمل أهم النتائج و التوصيات.

الفصل الأول: أهم الروايات المغربية لصحيح

البخاري

تمهيد:

عرف المغرب على مر العصور بأنه بلاد فقه و فروع

لا بلاد حديث و أصول، و قد لعبت الأسر المتعاقبة

على حكم المغرب دوراً بارزاً في تكريس هذا الميول

الفقهي لعلمائها، و ذلك بفرضها المذهب المالكي على

الأمة و تشجيع العلماء على الاشتغال بعلم الفروع.³

و يعتبر موطأ الإمام مالك أول كتاب وصل إلى بلاد

المغرب، و ذلك في حدود القرن الثاني الهجري في

عهد دولة الأدارسة، فقد رحل إلى المشرق القاضي

عامر بن محمد القيسي المغربي، و سمع الإمام مالك

³ أنظر: علم علل الحديث من خلال بيان الوهم و الإيهام للدكتور إبراهيم بن الصديق الغماري ص: 441.

² أنظر: مشارق الأنوار 93/1 للقاضي عياض السبتي

الطريق التي انتشرت في بلاد الغرب الإسلامي واشتهرت، هي طريق: "الفريبي"، فهذه الرواية اتصلت بالسماع أكثر من غيرها من الروايات، و صاحبها كان آخر من روى "الصحيح" عن الإمام البخاري، فهو أئقن الرواة عنه وآخرهم سماعاً منه¹⁰. قال الحافظ ابن حجر: "والرواية التي اتصلت بالسماع في هذه الأعصار و ما قبلها، هي رواية محمد بن يوسف بن مطر الفريبي، لأن صاحبها آخر من روى صحيح البخاري، فهو

أئقن الرواة عنه و آخرهم سماعاً منه"¹¹ و كان سماعه منه مرتين: مرة بفريبي سنة 248هـ، و مرة ببخاري، وكانت بيده نسخة الصحيح بخط البخاري¹². و قد دخلت هذه الرواية إلى بلاد المغرب و انتشرت بواسطة ست روايات، يتصل أصحابها بالفريبي، وهي: رواية ابن السكن¹³ - رواية أبي زيد المروزي¹⁴ - رواية الجرجاني¹⁵، رواية المستملي¹⁶، رواية

و قدم بالموطأ إلى المغرب⁴، فأصبح منذ ذلك الحين، المادة الأساسية الأولى للدراسة والتعليم و الفقه والاستنباط في بلاد المغرب كله⁵ ولا يزال هذا الكتاب يحظى بالعناية و الاهتمام عند علماء المغرب إلى اليوم، ولم ينافس مصنف آخر إلا كتاب البخاري: "الجامع الصحيح"، وقد تأخر دخول هذا الأخير إلى بلاد المغرب إلى منتصف القرن الرابع الهجري و بداية القرن الخامس، و يرجع المؤرخون هذا التأخير إلى العوامل السالفة الذكر، أي اشتغال المغاربة بكتاب مالك.

وقد وصل الجامع الصحيح إلى بلاد المغرب من طريقين رئيسيين و هما: طريق الفريبي محمد بن يوسف بن مطر أبو عبد الله المتوفى عام 320 هـ⁶، و طريق النسفي إبراهيم بن معقل بن الحجاج أبو إسحاق الحافظ المتوفى عام 295 هـ⁷.

قال القاضي عياض السبتي⁸: "لم يصل إلينا من غير هذين الطريقين عنه و لا دخل المغرب و الأندلس إلا عنهما، على كثرة رواة البخاري عنه لكتابه"⁹ لكن

¹² أنظر: المرجع السابق 193
¹³ هو سعيد بن عثمان بن سعد أبو عبد الله بن السكن المصري: سمع منه أهل الأندلس صحيح البخاري بمصر، توفي عام 353 هـ، أنظر ترجمته في الصلة، لابن بشكوال ص: 557
¹⁴ هو محمد بن أحمد بن عبد الله أبو زيد المروزي المتوفى عام 371 هـ، أنظر ترجمته في: الأعلام، للزركلي 28/1
¹⁵ هو أبو محمد أحمد بن يوسف الجرجاني، أنظر ترجمته في: ترتيب المدارك، للقاضي عياض 64/4
¹⁶ هو إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم أبو إسحاق البلخي المستملي، المحدث الثقة، قال الذهبي: طوف و سمع الكثير. توفي عام 376 هـ. أنظر: تاريخ الإسلام للذهبي 424/8، الأعلام للزركلي 28/1

⁴ أنظر: الأزهار العاطرة، لمحمد بن جعفر الكتاني ص: 130
⁵ أنظر: مدرسة الإمام البخاري في المغرب، للدكتور يوسف الكتاني ص: 23.
⁶ أنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي 15/10
⁷ أنظر ترجمته في: طبقات علماء الحديث، لأبي عبد الله الدمشقي 405/2
⁸ هو القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي محدث المغرب، أنظر ترجمته في: الديباج المذهب، لابن فرحون 47/2
⁹ أنظر: مشارق الأنوار، للقاضي عياض 9/1
¹⁰ أنظر: المرجع السابق 93/1
¹¹ أنظر: هدي الساري، للحافظ ابن حجر ص: 193

واستمرت رحلته في طلب العلم ست سنوات سمع خلالها من شيوخ كثر، و اتسعت روايته و نمت مداركه وعلا سنده. و رجع إلى القيروان سنة 357 هـ ، فجلس للتحديث و إسماع صحيح البخاري. و قد أثنى عليه الحافظ الذهبي فقال: " كان حافظا للحديث بصيرا بالرجال"²⁷، وقال القاضي عياض: "كان واسع الرواية عالما بالحديث و علله و رجاله "²⁸.

توفي سنة 403 هـ ، له مصنفات عديدة و قيمة، نذكر منها: " الملخص لما في الموطأ من الحديث المسند"، و هو كتاب يلخص المتصل من حديث مالك. كما له مصنفات أخرى مفيدة.²⁹

المطلب الثاني: ريادته في رواية صحيح البخاري بإفريقية

يعتبر أبو الحسن القابسي أول من أدخل صحيح البخاري إلى بلاد المغرب، و ذلك سنة 357 هـ ، و عنه أخذ علماء هذه البلاد صحيح البخاري، و خاصة إفريقية و المغرب الأقصى، و نذكر منهم : أبو عمران الفاسي³⁰ ، الذي عن طريقه يتصل القاضي عياض

السرخسي،¹⁷ رواية الكشميهني.¹⁸ و يعتبر أبو زيد المروزي أجل من روى الصحيح عن الفربري، و عنه أخذ معظم المغاربة صحيح البخاري، نذكر منهم: أبو الحسن القابسي، الحافظ الأصيلي، الحافظ حباشة اليحصبي..¹⁹ أما باقي الروايات فقد أخذها المغاربة بواسطة أبي ذر الهروي.²⁰

المبحث الأول: رواية أبي الحسن القابسي المتوفى عام 403 هـ

المطلب الأول: ترجمته²¹

هو علي بن محمد بن خلف أبو الحسن المعافري القروي القابسي الضرير الحافظ المقرئ، إمام أهل الحديث في إفريقية و بلاد المغرب، ولد بالقيروان عام 324 هـ و بها نشأ و طلب العلم، سمع من شيوخ بلده كأبي القاسم اليحصبي²²، و ابن خير الحجوي²³.. وغيرهما. رحل سنة 352 هـ إلى المشرق لطلب العلم، فسمع بمكة و المدينة من أبي زيد المروزي صحبة أبي محمد الأصيلي²⁴ "صحيح البخاري"²⁵، كما سمع الصحيح من أبي أحمد بن محمد الجرجاني²⁶.

¹⁷ هو عبد الله و قيل عبيد الله بن أحمد بن حمويه أبو محمد السرخسي و يعرف بالحموي روى الجامع الصحيح عن محمد بن يوسف الفربري سنة 310 هـ، و سمعه منه الحافظ الهروي أبو ذر، توفي عام 381 هـ.

أنظر: سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي

¹⁸ هو محمد بن مكي أبو الهيثم الكشميهني المروزي، حدث بصحيح البخاري مرات على محمد بن يوسف الفربري، توفي سنة 389 هـ. تاريخ الإسلام، للذهبي 653/8 ، الوافي بالوفيات، للصفدي 39/5

¹⁹ سيأتي ذكرهم

²⁰ هو أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير الأنصاري ثم الهروي نسبة إلى هراة ، الإمام الحافظ الحجة راوي صحيح البخاري عن الثلاثة: المستملي و الحموي و الكشميهني، قال عنه الحافظ البغدادي: " و كان ثقة ضابطا دينيا فاضلا" توفي سنة 434 هـ، انظر

ترجمته في: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي 141/11 - الطبقات الشافعية الكبرى، لتقي الدين السبكي 84/4، سير أعلام النبلاء، للذهبي 555/17 ، فهرس الفهارس، لعبد الحي الكتاني 110/1 ،

²¹ أنظر ترجمته في: مشارق الأنوار، 36/1-38 ، ترتيب

المدارك 616/3 للقاضي عياض ، سير أعلام النبلاء 567/1 ، تذكرة الحفاظ، للذهبي 1079/3 ، فهرسة ابن خير الإشبيلي ص: 90 ، الذيل والتكملة، لمحمد بن عبد الملك المراكشي 145/5 .

²² أنظر ترجمته في فهرسة ابن خير الإشبيلي ص: 92

²³ أنظر ترجمته في تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي 73/11

²⁴ ستأتي ترجمته

²⁵ أنظر: ترتيب المدارك، للقاضي عياض 617/ 4

²⁶ أنظر: المرجع السابق 643/4

²⁷ تذكرة الحفاظ، للذهبي 1079/3

²⁸ المدارك 616/3

²⁹ أنظر: التكملة 485/2

³⁰ موسى بن عيسى بن أبي حجاج الغفجومي أبو عمران الفاسي فقيه القيروان و إمام وقته، المالكي أحد الأعلام توفي سنة 430 هـ، أنظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي ص: 199، و ترتيب المدارك للقاضي

عياض 616/

لقي بمكة أبا زيد المروزي و سمع منه صحيح البخاري، و بالمدينة لقي قاضيهما أبا مروان المالكي، كما دخل العراق و سمع أبا الحسن الدارقطني و سمع الدارقطني منه كذلك، كما دخل الكوفة و البصرة و واسط.. و غيرها من بلاد العراق. و طالت رحلته في المشرق و لقي خلالها رفيقه أبا الحسن القابسي، وقد ضبط الأصيلي له سماعه لصحيح البخاري عن المروزي. توفي عام 392 هـ.

المطلب الثاني: ريادته في رواية صحيح البخاري بالمغرب الأقصى

روى الحافظ الأصيلي صحيح البخاري عن أبي زيد المروزي و أبي محمد الجرجاني، قال القاضي عياض في المدارك³⁹: "و حج - يعني الأصيلي - سنة ثلاث و خمسين و ثلاثمائة فلقى بمكة أبا زيد المروزي و سمع منه البخاري.. و سمع ببغداد عرضته الثانية من أبي زيد و سمعه أيضا من أبي محمد الجرجاني وهما شيخاه في البخاري و عليهما يعتمد ". و عن أبي محمد الأصيلي و أبي الحسن القابسي روى صحيح البخاري أبو عمران الفاسي، و عن طريق هذا الأخير يتصل القاضي عياض بالقابسي، وابن عطية الأندلسي⁴⁰ بالأصيلي . إذن يكون الأصيلي أول من روى صحيح البخاري في المغرب الأقصى و عنه رواه

بالقابسي،³¹ ويعتبر القاضي عياض من تلاميذ تلاميذ القابسي ، فهو يروي صحيح البخاري عن أبي عمران الفاسي عن القابسي به³² . و قد رافق القابسي في رحلته العلمية الحافظ الأصيلي كما سبق الذكر، وكلاهما يعتبر أول من أدخل الجامع الصحيح إلى بلاد المغرب. وقد لزم القابسي عدد كبير من التلاميذ سمعوا منه صحيح البخاري و حملوا عنه روايته، كأبي الوليد بن الفرضي،³³ و أبي بكر الداني،³⁴ و أبي القاسم بن محرز³⁵.. و غيرهم. و هؤلاء و أمثالهم كلهم من كبار أئمة الحديث و حفاظه في بلاد الغرب الإسلامي.

المبحث الثاني: رواية الحافظ أبي محمد الأصيلي المتوفى عام 392 هـ

المطلب الأول: ترجمته³⁶

هو عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر أبو محمد الحافظ المعروف بالأصيلي،³⁷ ذكره أبو الوليد بن الفرضي في تاريخه³⁸ ضمن الغرباء الداخلين للأندلس، فقد دخل قرطبة عام 342 هـ و عمره ثمانية عشر عاما، فتفقه بشيوخها و سمع من أحمد بن حزم و ابن المشاط و ابن الأحمر و غيرهما. كما كانت له رحلة علمية إلى المشرق عام 351 هـ أو 352 هـ ، فلقى شيوخ إفريقية كابن أبي زيد القيرواني و غيره، و

³⁷نسبة إلى مدينة أصيلة، و هي مدينة صغيرة في الشمال الغربي بالمغرب الأقصى على ضفاف بحر المحيط، ذكرها ياقوت الحموي في معجمه.

³⁸290/1

³⁹643/4

⁴⁰أنظر: تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي 1/ 293

³¹أنظر: التكملة 2/485

³²أنظر: مشارق الأنوار 10/1

³³أنظر: الصلة 2/214

³⁴أنظر: المدارك 3/71 - تذكرة الحفاظ 3/320

³⁵أنظر: المدارك 3/71

³⁶أنظر ترجمته في: تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 1/ 290 -

الأعلام للزركلي 4/63

البخاري من أبي زيد المروزي، كما سمع صحيح مسلم من القلانسي⁴⁸. و استقر به المطاف بالأندلس و حدث بها و روى صحيح البخاري برواية أبي زيد المروزي، كان فقيها في المسائل عالما بالسنن ، توفي بقرطبة عام 374 هـ .

المطلب الثاني: ريادته في رواية صحيح البخاري بالأندلس

يعتبر حباشة بن الحسن اليحصبي أول من أدخل صحيح البخاري إلى الأندلس،⁴⁹ و قد ذهب الدكتور زين العابدين رستم في كتابه : " الصحيحان في الأندلس من القرن الخامس إلى القرن الثامن الهجري" إلى أنه: " لا يدري على وجه التحديد من هو أول من أدخل الجامع الصحيح إلى الأندلس، و غاية الموجود في المصادر الأندلسية التنصيص على ثلاثة من أهل الأندلس، رحلوا إلى المشرق قديما فسمعوا الجامع الصحيح من بعض رواته"⁵⁰، ثم ذكرهم: أبو محمد الأصلي المتوفى عام 392هـ، و محمد بن يحيى بن بطل المتوفى عام 394هـ، و عبد الله بن محمد الجهني المتوفى عام 395هـ. ثم قال: "فهؤلاء الثلاثة الأعلام يعدون من أوائل الرواة الذين أدخلوا صحيح البخاري إلى الديار الأندلسية".

جمع من المحدثين بعدوتي المغرب و الأندلس.⁴¹ و أما ما ذهب إليه المقري في نفح الطيب⁴² بأن أبا حفص الهوزني⁴³ هو الذي أدخل صحيح البخاري إلى المغرب و عنه أخذه الناس ففيه نظر، لأن رحلة أبي حفص الهوزني إلى المشرق كانت سنة 444هـ ، بينما تأخرت وفاته إلى سنة 460 هـ⁴⁴ ، و ذلك يترتب عليه أن دخول الجامع الصحيح إلى المغرب كان في منتصف القرن الخامس، و هذا يتعارض مع النصوص الثابتة والصحيحة و المؤكدة أن صحيح البخاري دخل المغرب في منتصف القرن الرابع الهجري، أي قبل هذا الوقت بقرن من الزمن.⁴⁵ و بهذا يكون القابسي أول من أدخل صحيح البخاري إلى إفريقية، و الأصلي أول من أدخل صحيح البخاري إلى المغرب الأقصى. و من الرواة الذين سمعوا صحيح البخاري من الأصلي كذلك : المهلب بن أبي صفرة الأندلسي.⁴⁶

المبحث الثالث: رواية الحافظ حباشة اليحصبي القيرواني ثم الأندلسي المتوفى عام 374 هـ **المطلب الأول: ترجمته**⁴⁷

هو حباشة بن الحسن اليحصبي من أهل القيروان، سمع من زياد بن عبد الرحمن بن زياد و غيره، ثم قدم الأندلس فصحب أبا عبد الله القروي و سمع من أبي بكر الأحمر، ثم رحل إلى المشرق فسمع صحيح

⁴⁷أنظر ترجمته في: تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي 128/1 -

تاريخ الإسلام، للذهبي 121/10

⁴⁸هو أبو محمد بن أحمد بن علي القلانسي أحد الأعلام و روي صحيح مسلم، أنظر: صيانة صحيح مسلم، للحافظ أبي عمرو بن عثمان الشهرزوري ص: 11 .

⁴⁹أنظر: تاريخ الإسلام للذهبي 128/1

⁵⁰ص: 7

⁴¹المصدر السابق 293/1

⁴²93/9

⁴³هو عمر بن الحسن أبو حفص الهوزني الإشبيلي توفي عام 460 هـ أنظر: تاريخ الإسلام للذهبي 121/10 - جمهرة تراجم فقهاء المالكية،

لقاسم علي سعيد 874/2

⁴⁴أنظر: المرجع السابق 874/2

⁴⁵أنظر: شجرة النور الزكية، لمحمد بن مخلوف ص: 97

⁴⁶أنظر ترجمته في: جذوة المقتبس، للحميدي ص: 227

المبحث الرابع: رواية أبي عبد الله بن منظور الإشبيلي المتوفى عام 459هـ

المطلب الأول: ترجمته⁵⁴

هو محمد بن أحمد بن عيسى بن محمد بن منظور القيسي أبو عبد الله الإشبيلي، ولد بإشبيلية سنة 399هـ، وبها نشأ وتلقى العلم على كبار علمائها، من أمثال عبد الله بن اللباج الأموي الشنتجالي المتوفى عام 436هـ، و رحل إلى المشرق عام 428 هـ، وفي طريقه سمع بإفريقية من فقيه القيروان أبي عمران الفاسي المالكي القيرواني المتوفى عام 430هـ، وأبي عبد الله الأنصاري المعروف بالخواص المتوفى عام 428هـ، و حج حجتين، و لقي أبا ذر الهروي عام 431 هـ بمكة، و لزمه و سمع منه صحيح البخاري، و انتهى في سماعه في المرة الأولى إلى بعض من كتاب الإيمان و النذور، ثم سمعه منه ثانية قراءة عليه، قال أبو عبد الله بن منظور: " و قرئ عليه أيضا مرة ثانية و أنا أسمع و الشيخ أبو ذر ينظر أصله، و أنا أصلح في كتابي في المسجد الحرام عند باب الندوة "55. و كان ابتداء هذا السماع الثاني كمل فيه جميع الكتاب في شهر شوال عام إحدى و ثلاثين و أربع مائة، و تمامه في ذي القعدة منها.⁵⁶

المطلب الثاني: ريادته في رواية صحيح البخاري في الأندلس يعتبر ابن منظور عمدة الأندلسيين في

قلت: و فيما قاله الدكتور رستم نظر، و ذلك من وجهين: الأول أنه نسب الأصيلي إلى الأندلس و هو ليس منهم بل هو من أهل المغرب، و قد دخل الأندلس عام 342هـ و عمره ثمانية عشر عاما، و ذلك قبل أن يرحل إلى المشرق و يسمع صحيح البخاري، و قد ذكره ابن الفريسي في تاريخه ضمن الغرباء الداخلين إلى الأندلس⁵¹، و بهذا يعتبر الأصيلي أول من أدخل الصحيح إلى المغرب، و ليس إلى الأندلس، و قد سبق وأشرت إلى ذلك عند الحديث عنه. الثاني أن أول من أدخل صحيح البخاري إلى الأندلس هو حباشة بن الحسن اليحصبي كما سبق الذكر، فرحلته إلى المشرق و سماعه صحيح البخاري كان أقدم من عبد الله بن محمد الجهني، و محمد بن بطل، فحباشة اليحصبي و إن لم يكن أندلسي الأصل، فهو استوطن الأندلس بعد عودته من المشرق⁵²، و أسمع بها صحيح البخاري إلى أن توفي بها عام 374هـ .

ثم هناك أندلسيون آخرون سمعوا صحيح البخاري في رحلتهم إلى الأندلس، كعبدوس بن محمد الطليطلي المتوفى عام 390هـ، سمع صحيح البخاري من أبي زيد المروزي، و أبو حفص الهوزني المتوفى عام 444هـ، و صعصعة بن سلام الشامي، كلاهما سمع الصحيح من أبي زيد المروزي⁵³.

لابن رشيد السبتي ص: 46، الإشراف على أعلى شرف، لابن الشاط

السبتي ص: 99-100

⁵⁵ أنظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي ص: 95

⁵⁶ أنظر المصدر السابق ص: 95

⁵¹ أنظر: تاريخ علماء الأندلس لابن الفريسي 290/1

⁵² أنظر: المصدر السابق 128/1، و تاريخ الإسلام، للحافظ الذهبي

121/10

⁵³ أنظر: مشارق الأنوار، للقاضي عياض ص: 17

⁵⁴ أنظر ترجمته في: بغية الملتبس، للضبي 76/1، ترتيب المدارك، للقاضي عياض 81/2، الصلة، لابن باشكوال 803/3، إفادة النصيح،

المطلب الأول: ترجمته⁶⁴

هو محمد بن علي بن أحمد بن محمود الوراق الأندلسي، كانت له رحلة إلى المشرق، سمع بمكة من أبي ذر الهروي صحيح البخاري، و كان رفيق أبي عبد الله بن منظور في رحلته و سماعه صحيح البخاري من أبي ذر، و قابل ابن منظور نسخه للصحیح مع أبي عبد الله الوراق. جاور بمكة و كتب نسخا من صحيح البخاري، حدث عنه الأندلسيون.

المبحث السادس: رواية أبي عبد الله شريح الإشبيلي
المطلب الأول : ترجمته⁶⁵

هو محمد بن شريح بن يوسف بن عبد الله بن شريح أبو عبد الله الرعيني الإشبيلي المقرئ، سمع من شيوخ إشبيلية، و رحل إلى المشرق عام 432 هـ ، فسمع بمصر من أبي العباس أحمد بن هاشم المقرئ، و حج عام 433 هـ فسمع بالحرم الشريف أبا ذر الهروي سمع منه صحيح البخاري عند باب الندوة، و سمع منه الصحيح ولده شريح قاضي إشبيلية، و أبو العباس بن عيشون القيسي الإشبيلي و غيرهم من أهل الأندلس.

المبحث السابع: رواية عبد الله بن محمد بن أسد الجهني الطليطلي المتوفى عام 395 هـ

المطلب الأول: ترجمته⁶⁶

صحيح البخاري برواية " أبي ذر الهروي " لصحبته له و مجاورته معه حتى كتب جامع الصحيح للبخاري، و عرض فرعه بأصله، و فرغ من نسخه بمكة في رجب عام 431 هـ. وعند عودته إلى الأندلس عقد ابن منظور مجالس بإشبيلية لإسماع صحيح البخاري بسنده المتصل إلى الإمام البخاري، و قد كانت لهذه المجالس سببا في وجود طبقة من الرواة الأندلسيين الذين سمعوا منه صحيح البخاري و روه عنه، ونذكر منهم: الحسن بن عمر بن الحسن الهوزني المتوفى عام 512 هـ،⁵⁷ و شريح بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي المتوفى عام 539 هـ،⁵⁸ و عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع الإشبيلي الحافظ المتوفى عام 522 هـ،⁵⁹ و عبد الرحمن بن أبي الرجال اللخمي الإشبيلي المتوفى عام 530 هـ،⁶⁰ و غيرهم. و قد عول الأندلسيون عليه في رواية صحيح البخاري من طريق أبي ذر الهروي، قال ابن الشاط السبتي: " اعتمده الأندلسيون و عولوا عليه في صحيح البخاري "⁶¹. و مع الزمن أصبحت رواية ابن منظور من طريق الهروي هي المشهورة لإتقانها و ضبطها. قال الحافظ ابن حجر في الفتح: " أنقن الروايات عندنا هي رواية أبي ذر عن مشايخه الثلاثة،⁶² و عن أبي ذر روى الصحيح خلق كثير ممن لا يحصون عددا "⁶³.

المبحث الخامس: رواية أبي عبد الله الوراق الأندلسي

⁶²و يعني بهم: المستملي و الحموي و الكشمينهي.

⁶³أنظر: فتح الباري، للحافظ ابن حجر، 4/1

⁶⁴أنظر ترجمته في: الصلة، لابن بشكوال 20/2

⁶⁵أنظر ترجمته في: المصدر السابق 597/

⁶⁶أنظر: مشارق الأنوار، للقاضي عياض 10/1

⁵⁷أنظر: التكملة 227/1

⁵⁸أنظر: إفادة النصيح لابن رشيد السبتي ص: 49

⁵⁹أنظر: الصلة لابن باشكوال 444/2

⁶⁰أنظر: المصدر السابق 21/3

⁶¹أنظر: إفادة النصيح لابن رشيد ص: 46

هو عبد الله بن محمد بن أسد الجهني الطليطلي نزيل قرطبة، كانت له رحل إلى المشرق عام 342 هـ لقي فيها ابن السكن و سمع منه بمنزله بمصر صحيح البخاري، و قد رافقه في سماع البخاري من ابن السكن أبو جعفر بن عون الله الأندلسي، و أبو عبد الله مفرج الأندلسي، و بواسطة هذين الآخرين يتصل القاضي عياض برواية ابن السكن، كما أن ابن حزم يسندها في كتابه من طريق المفرج.⁶⁷ توفي بالأندلس عام 395 هـ.

الفصل الثاني: سند المغاربة إلى صحيح البخاري
الأول: سند الحافظ أبي الحسن القابسي إلى صحيح البخاري

رواية أبي زيد المروزي:

يروى الحافظ أبو الحسن القابسي صحيح البخاري: عن أبي زيد المروزي عن أبي عبد الله الفريزي عن الإمام البخاري.

رواية الجرجاني:

كما يرويه : عن الجرجاني عن أبي عبد الله الفريزي عن الإمام البخاري.

الثاني: سند الحافظ أبي محمد الأصيلي إلى صحيح البخاري

رواية أبي زيد المروزي:

يروى الحافظ أبو محمد الأصيلي صحيح البخاري: عن أبي زيد المروزي عن أبي عبد الله الفريزي عن الإمام البخاري.

رواية الجرجاني:

كما يرويه: عن الجرجاني عن أبي عبد الله الفريزي عن الإمام البخاري.

الثالث: سند الحافظ حباشة اليحصبي القيرواني إلى صحيح البخاري

رواية أبي زيد المروزي:

يروى الحافظ حباشة بن الحسن اليحصبي صحيح البخاري: عن أبي زيد المروزي عن أبي عبد الله الفريزي عن الإمام البخاري.

الرابع: سند أبي عبد الله بن منظور الإشبيلي إلى صحيح البخاري

رواية الكشمهيني و المستملي و السرخسي من طريق أبي ذر الهروي:

يروى أبو عبد الله بن منظور صحيح البخاري: عن أبي ذر الهروي عن أبي الهيثم الكشمهيني و أبي إسحاق المستملي و أبي محمد بن حمويه السرخسي عن أبي عبد الله الفريزي عن الإمام البخاري.

و قد سمعه من أبي ذر الهروي مرتين:

السماع الأول: يقول ابن منظور: " سمعته عليه في المسجد الحرام عند باب الندوة سنة 431 هـ.⁶⁸

السماع الثاني: يقول ابن منظور: " و قريء عليه مرة ثانية و أنا أسمع و الشيخ أبو ذر ينظر في أصله و أنا أصلح في كتابي هذا في المسجد الحرام عند باب

⁶⁸أنظر: فهرسة ابن خير ص: 82

⁶⁷أنظر: مدرسة الإمام البخاري في المغرب، للدكتور يوسف الكتاني

إسحاق المستملي عن أبي عبد الله الفريزي عن الإمام البخاري.

السابع: سند عبد الله بن محمد الجهني الطليطلي إلى صحيح البخاري رواية ابن السكن:

يروى عبد الله بن محمد الجهني صحيح البخاري: عن ابن السكن عن أبي عبد الله الفريزي عن الإمام البخاري.

الثامن: سند بعض العلماء المغرب المتأخرين إلى صحيح البخاري

و نخص بالذكر هنا سند العلامة المغربي يوسف⁷⁰ الكتاني إلى صحيح البخاري، يقول العلامة يوسف الكتاني رحمه الله: "أروي صحيح الإمام البخاري عن الشيخ الوالد إبراهيم الكتاني رحمه الله عن عمه الشيخ عبد الحي الكتاني عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم السباعي المراكشي عن أبي العباس أحمد بن محمد المرنيسي الفاسي عن أبي العباس أحمد بن التاودي بن سودة عن أبي العباس أحمد بن عبد الله الغربي الرباطي عن أبي الحسن العكاري عن أبي مسعود الفاسي عن عم والده العارف عبد الرحمن بن محمد الفاسي عن الإمام القصار عن أبي العباس التسولي عن دقون و عن المنتوري عن أبي عمر بن أبي سليمان عن ابن أبي الربيع عن أبي العباس أحمد بن

الندوة في شوال من سنة 431هـ قال: أخبرنا به أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي بهراة سنة 373هـ، و أبو إسحاق إبراهيم أحمد بن إبراهيم المستملي ببلخ سنة 374هـ، و أبو الهيثم محمد بن مكي بن محمد بن زراع الكشميهني بها سنة 387هـ قالوا كلهم: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفريزي بفريز قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي رحمه الله

69."

الخامس: سند أبي عبد الله الوراق الأندلسي إلى صحيح البخاري

رواية الكشميهني و المستملي من طريق أبي ذر الهروي:

يروى أبو عبد الله الوراق صحيح البخاري: عن أبي ذر الهروي عن أبي هيثم الكشميهني و أبي إسحاق المستملي عن أبي عبد الله الفريزي عن الإمام البخاري.

السادس: سند أبي عبد الله شريح بن يوسف الإشبيلي إلى صحيح البخاري

رواية الكشميهني و المستملي من طريق أبي ذر الهروي:

يروى أبو عبد الله شريح بن يوسف صحيح البخاري: عن أبي ذر الهروي عن أبي هيثم الكشميهني و أبي

⁷⁰ من العلماء المعاصرين في المغرب و أستاذ الحديث بجامعة القرويين، له مؤلفات عديدة و مفيدة منها كتابه: مدرسة الإمام البخاري في المغرب، و هو من أساتذتي رحمه الله.

أكد ذلك العلامة يوسف الكتاني⁷⁵، و يعد ثاني شرح بعد شرح الخطابي على الإطلاق. و هذا الشرح كان من ذخائر خزانة القروين بفاس قبل أن يفقد، حسب ما أكد عليه العلامة يوسف الكتاني في كتابه مدرسة الإمام البخاري في المغرب.

2- شرح صحيح البخاري : لأبي القاسم المهلب بن أبي صفرة التميمي⁷⁶ ألميري المتوفى عام 436 هـ، و هو شرح موسع، قال أبو الأصبغ بن سهل : " و به حى كتاب البخاري في الأندلس"⁷⁷، وإلى هذا الحافظ يعود الفضل في انتشار صحيح البخاري بالأندلس.⁷⁸

3- شرح صحيح البخاري : لأبي الحسن علي بن خلف القرطبي⁷⁹ المعروف بابن بطلال المتوفى عام 449 هـ، و يعتبر من أقدم الشروح التي وصلتنا، بغض الطرف عن شرح الخطابي لأنه شرح لغريب الحديث في الكثير. و قد اعتمد ابن بطلال في شرحه على رواية أبي ذر والأصيلي، و يؤاخذ عليه أنه أغفل كتباً من صحيح البخاري لم يشرحها، كما أدمج بعض الأبواب في بعض، إلا أن أهم ما يميز كتابه أنه نقل عن كتب كثيرة لم تصلنا ككتاب المهلب بن أبي صفرة السابق الذكر.⁸⁰ و هذا الشرح مطبوع.

4- شرح صحيح البخاري لأبي حفص عمر بن الحسن بن عمر الهوزني الإشبيلي المتوفى عام 460 هـ، ذكره

محمد العزفي عن القاضي عياض عن أبي عبد الله التميمي عن أبي علي الجبائي عن حاتم بن محمد عن أبي الحسن القابسي عن المروزي عن محمد بن يوسف الفريزي عن الإمام البخاري⁷¹.

و يقول العلامة يوسف الكتاني عن هذا السند: " و هو سند نقي لا يوجد في أسانيد المغاربة أنقى و لا أثبت منه، لاقتران السماع فيه بالإجازة الجارية ما لعله لم يسمع."⁷²

الفصل الثالث: أهم شروح علماء المغرب إلى صحيح

البخاري

تعتبر الشروح المغربية على صحيح البخاري من أقدم الشروح و أكثرها عدداً، فإذا كان شرح الإمام الخطابي على صحيح البخاري يعتبر أول شرح للجامع الصحيح على الإطلاق، فإن ثاني شرح للجامع الصحيح على الإطلاق هو للحافظ المغربي أبي جعفر أحمد بن نصر الداودي الأسدي المالكي⁷³ المتوفى عام 402 هـ. و لا تعد و لا تحصى الشروح المغربية على صحيح البخاري⁷⁴، لكنني سأقتصر هنا على ذكر أهم الشروحات المغربية، سواء المطبوع منها أو المخطوط أو المذكور في كتب التراجم.

1- النصيحة في شرح البخاري: لأبي جعفر أحمد بن نصر الداودي الأسدي المالكي المتوفى عام 402 هـ بتلمسان، و هو أول شرح مغربي لصحيح البخاري كما

⁷⁶أنظر: الضوء اللامع، للسخاوي ص: 33

⁷⁷أنظر: جذوة المقتبس ص: 227

⁷⁸أنظر: مدرسة الإمام البخاري في المغرب ص: 670

⁷⁹أنظر: الصلة، لابن بشكوال 414/2 - الديباج المذهب 105/2

⁸⁰أنظر: شرح ابن بطلال 332/2

⁷¹أنظر: مدرسة الإمام البخاري في المغرب ص: 553 - و مجلة السنة النبوية ص: 44-45 العدد التاسع / منشورات وزارة الأوقاف المغربية.

⁷²المرجع السابق ص: 45

⁷³أنظر ترجمته في: ترتيب المدارك 623/4

⁷⁴أنظر: مدرسة الإمام البخاري في المغرب ص: 569

⁷⁵أنظر: المرجع السابق ص: 569

10- "شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح":
لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الجباني
المتوفى عام 672 هـ ، و هو شرح لمشكل إعراب
الجامع الصحيح للإمام البخاري ، و توجد منه نسخة
مخطوطة في جامعة القرويين بفاس⁸⁹.

11- المتجر الربيع و المسعى الرجيع و المحرب
الفسيح في شرح الجامع الصحيح: لأبي عبد الله محمد
بن أحمد بن مرزوق التلمساني الحفيد المتوفى عام
842 هـ ، ذكره له العلامة يوسف الكتاني في كتابه
مدرسة الإمام البخاري في المغرب⁹⁰، و قال: " لم
يكتمل". و يبدو أن هذا الشرح لم يتممه صاحبه
بالتأليف، و توجد منه نسخة مخطوطة بالخرزانة
الكتانية⁹¹ تحت رقم: " 372 ".

12- فتح الباري في شرح غريب البخاري: لأبي
العباس أحمد بن قاسم الجزائري المتوفى عام 1139
هـ، ذكره له العلامة يوسف الكتاني في كتابه مدرسة
الإمام البخاري في المغرب⁹².

13- شرح البخاري: لعبد الرحمن التغرغرتي السوسي
المغربي المتوفى عام 1275 هـ ، ذكره له العلامة
يوسف الكتاني في كتابه مدرسة الإمام البخاري في
المغرب⁹³، و قال عنه: " في أربع مجلدات، و توجد
منه نسخة مخطوطة بالخرزانة الكتانية ".

له القسطلاني في الإرشاد⁸¹، و حاجي خليفة في
كشف الظنون⁸².

5- شرح صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن
خلف بن المرابط المتوفى عام 480 هـ ، ذكره له ابن
فرحون في الديباج المذهب و قال عنه: " له في شرح
البخاري كتاب كبير حسن و قد اختصر فيه شرح
المهلب بن أبي صفرة و أضاف إليه إضافات و زاد
عليه فوائد ".⁸³

6- شرح البخاري المعروف باسم: " النيرين
الصحيحين " لأبي بكر بن العربي المعافري المتوفى
عام 543 هـ ، ذكره له صاحب شجرة النور الزكية⁸⁴.
7- شرح البخاري المسمى " الخبر الفصيح الجامع
لفوائد مسند البخاري الصحيح " لعبد الواحد بن عمر
بن التين الصفاقسي، و هذا الشرح اعتمده الحافظ ابن
حجر في الفتح ، و ذكره ابن خلدون في المقدمة⁸⁵.

8- المفهم في شرح البخاري و مسلم: لأبي بكر محمد
بن إسماعيل بن محمد الأزدي الأندلسي المتوفى عام
636 هـ، ذكره له صاحب شجرة النور الزكية⁸⁶.

9- شرح صحيح البخاري: لأبي محمد بن إبراهيم بن
عمر القرطبي الأنصاري المالكي المعروف بابن الزين
المتوفى عام 656 هـ ، ذكره له التلمساني في نفح
الطيب⁸⁷ و ابن فرحون في الديباج المذهب⁸⁸.

⁸⁸ص: 77

⁸⁹أنظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 298/1

⁹⁰ص: 573

⁹¹أنظر: مدرسة الإمام البخاري في المغرب للدكتور يوسف الكتاني ص:

573

⁹²ص: 582

⁹³ص: 575

⁸¹14/1

⁸²ص: 78

⁸³أنظر: الديباج المذهب ص: 150

⁸⁴ص: 136

⁸⁵ص: 443

⁸⁶ص: 181

⁸⁷371/3

تلاميذ الفري، كأبي زيد المروزي. و ذكرت أصح و أشهر الأسانيد المغربية لصحيح البخاري، و خصصت فصلا لأهم و أشهر الشروحات المغربية للصحيح . و بعد هذه الدراسة خرجت بالنتائج التالية:

- أن المغاربة كانت لهم إسهامات هامة جدا في رواية صحيح البخاري و نشره.
- أن تأخر دخول صحيح البخاري إلى بلاد المغرب كان بسبب انشغال المغاربة بموطأ مالك زمنا طويلا.
- أن الدراسات المغربية لصحيح البخاري ساهمت في إبراز مزايا هذا الكتاب العظيم.
- أن المغاربة كان لهم فضل السبق في شرح صحيح البخاري.

- أن الشروحات المغربية لصحيح البخاري تعتبر من أهم الشروحات، لما حوته من نكت و لطائف خاصة في الفقه، كشرح ابن بطال الذي كان مصدرا هاما لمن جاء بعده من الشراح، كالحافظ ابن حجر الذي اعتمد عليه كثيرا و نقل منه في كتابه فتح الباري.

التوصيات

- العمل على تحقيق شروحات علماء الغرب الإسلامي المخطوطة لصحيح البخاري و التي لم يسبق تحقيقها.
- إنجاز دراسات علمية حول دور علماء الغرب الإسلامي في عنايتهم بصحيح البخاري، خاصة أن الدراسات في هذا الموضوع ليست كثيرة.

15- النهر الجاري في شرح صحيح البخاري: لمحمد بن الحسن المتوفى عام 1302 هـ ، ذكره له العلامة يوسف الكتاني في كتابه مدرسة الإمام البخاري في المغرب⁹⁴.

16- الفجر الساطع على الصحيح الجامع: لأبي عبد الله محمد الفضيل الإدريسي المتوفى عام 1318 هـ ، ذكره له العلامة يوسف الكتاني في كتابه " مدرسة الإمام البخاري في المغرب " ⁹⁵، و قال: " في ست مجلدات " ⁹⁶. و توجد منه نسخة مخطوطة بالخرزانة الملكية بالرباط تحت رقم: 773.

الخاتمة

حظي كتاب البخاري " الجامع الصحيح " باهتمام كبير من طرف علماء المغرب منذ دخوله إلى هذه الديار، و استطاع في وقت وجيز أن يزاحم كتاب مالك " الموطأ " في العناية و الاهتمام، و يرجع الفضل في دخول صحيح البخاري إلى بلاد المغرب للعلماء و الطلاب المغاربة، الذين رحلوا إلى المشرق لطلب العلم و سماع الكتب و نسخها، فسمعوا صحيح البخاري من أشهر رواة الصحيح الذين سمعوا أبي عبد الله الفري و النسفي، و قد ركزت في هذا البحث على طريق الفري نظرا لشهرتها و انتشارها في بلاد المغرب، و هي التي اتصلت بالسماع أكثر من غيرها من الروايات، و صاحبها أثن الرواة و آخرهم سماعا من البخاري. كما أنني اقتصر في هذا البحث على أشهر الرواة المغربية الذين سمعوا الصحيح مباشرة من

- اختيار مصنفات علماء الغرب الإسلامي حول صحيح البخاري كموضوعات للرسائل الجامعية الأكاديمية.
- عقد مؤتمرات و ندوات علمية تعرف بجهود علماء الغرب الإسلامي في خدمة صحيح البخاري.
- و الحمد لله رب العالمين

المراجع

لائحة المصادر و المراجع

- أ-
- إرشاد الساري شرح صحيح البخاري، للحافظ القسطلاني، ط: 2، بولاق - مصر سنة 1276 هـ
- الأزهار العاطرة الأنفاس في مناقب إدريس بن إدريس باني فاس/ طبعة فاس - بدون تاريخ.
- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، ط: 15 دار العلم - الرياض سنة 1421 هـ
- إفادة النصيح في التعريف بالجامع الصحيح، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد السبتي المغربي، تحقيق الدكتور محمد الحبيب بلخوجة، دار النشر التونسية - د.ت.
- الإشراف على أعلى شرف لابن الشاط السبتي / تحقيق إسماعيل الخطيب - منشورات جمعية البعث الإسلامي، تطوان - المغرب سنة 1406 هـ.
- ب-
- بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس ، لأحمد بن يحيى بن أحمد عميرة الضبي، طبعة دار الكتاب العربي سنة 1967م
- ت-
- تاريخ الأدب العربي ، لبروكلمان، تحقيق: عبد الحليم نجار و رمضان عبد التواب، طبعة المعارف - مصر، سنة 1977م.
- تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام، للحافظ أبي عبد الله شمس الدين الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط: 1 - دار الغرب الإسلامي سنة 2003 م
- تاريخ علماء الأندلس لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن الفرضي، طبعة دار الكتب المصرية سنة 1983 م
- تذكرة الحفاظ، للحافظ أبي عبد الله شمس الدين الذهبي، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة مذهب الإمام مالك، للقاضي عياض اليعصب السبتي، تحقيق محمد بن تاوت الطنجي، مطبعة الشمال الإفريقي، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية - المغرب سنة 1985م
- ج-
- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، للحميدي، تحقيق الدكتور إبراهيم الإبياري - دار الكتاب اللبناني سنة 1984م
- جمهرة تراجم فقهاء المالكية، لقاسم علي سعيد، نشر دار البحوث للدراسات الإسلامية و إحياء التراث - دبي سنة 1423هـ
- د-

العابدين رستم، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت سنة 2010 م .

- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس و علمائهم لأبي القاسم خلف بن عبد الملك، المعروف بابن باشكوال، ط: 2 - مكتبة الخانجي، القاهرة سنة 1994م
- صيانة صحيح مسلم من الإخلال و الغلط و حمايته من الإسقاط و السقط، للحافظ أبي عمرو بن عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري/ طبعة دار الكتب العلمية - بيروت.

-ض-

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للحافظ أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، مكتبة المقدسي، القاهرة سنة 1355هـ

-ط-

- طبقات الشافعية الكبرى لتقي الدين السبكي، ط: 1 - مطبعة الحسنية بمصر .

- طبقات علماء الحديث لمحمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي أبي عبد الله، تحقيق: إبراهيم الزبيق، نشر مؤسسة الرسالة سنة 1417م.

-ع-

- علم علل الحديث من خلال كتاب بيان الوهم و الإيهام الواقعيين في كتاب الأحكام لأبي الحسن بن القطان الفاسي، تأليف الدكتور إبراهيم بن الصديق، طبعة وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية - المغرب سنة 1415 هـ .

-ف-

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ أبي بكر عبد الرحمن السيوطي، مطبعة السعادة - مصر سنة 1326هـ

- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، للإمام برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون المالكي، دار الكتب العلمية - بيروت.

-ذ-

- الذيل و التكملة لكتابي الموصول و الصلة، لمحمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، تحقيق محمد بن شريفة و إحسان عباس، طبعة بيروت.

-س-

- سير أعلام النبلاء، للحافظ أبي عبد الله شمس الدين الذهبي، تحقيق الدكتور شعيب الأرنؤوط، ط: 1 - مطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت سنة 1401 هـ .

-ش-

- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، للشيخ محمد بن محمد مخلوف، طبعة دار الفكر - بيروت.

- شرح صحيح البخاري لأبي الحسن علي بن خلف بن بطل البكري القرطبي، تحقيق ياسر بن إبراهيم، و إبراهيم الصبيحي، نشر مكتبة الرشد - المغرب.

-ص-

- الصحيحان في الأندلس من القرن الخامس إلى القرن الثامن الهجري، تأليف الدكتور محمد زين

- المقدمة، للعلامة عبد الرحمن بن خلدون، تحقيق عبد الله بن محمد الدرويش، نشر دار يعرب.

-و-

- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تحقيق أحمد الأرنبوط و تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي - بيروت سنة 1420 هـ.

المجلات

- مجلة السنة النبوية ، العدد: التاسع / منشورات وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية - المغرب سنة 2010م

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، طبعة دار إحياء التراث العربي.

- الفهرسة، لابن خير الإشبيلي - فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة و ضروب العلم و أنواع المعارف - طبعة دار الآفاق الجديد، سنة 1983 م - فهرس الفهارس و الإثبات و معجم المعاجم و المشيخات و المسلسلات ، لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني، تحقيق إحسان عباس، نشر دار الغرب الإسلامي - بيروت سنة 1982 م.

- فهرس مخطوطات القرويين، ط: 1 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء - المغرب.

-ك-

- كشف الظنون على أسامي الكتب و الفنون، لشهاب الدين الحنفي المرغشي، المعروف بحاجي خليفة، منشورات مكتبة بغداد.

-م-

- مدرسة الإمام البخاري في المغرب، للعلامة الدكتور يوسف الكتاني، منشورات دار لسان العرب - بيروت. - مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للحافظ القاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي المغربي، مطبعة فاس سنة 1328 هـ - المغرب.

- معجم الأدباء، لياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، مطبعة السعادة، القاهرة سنة 1324 هـ .

The Moroccan s narratives of sahih AL Bukhari

Karima ALi Mazoudi

Assistant professor-King Abdulaziz University

Faculty of Arts & Humanities

Abrief. in this article study I have managed to outline the ancient and most important Moroccan s narratives of Sahih Al Bukhari ,as well as the most important methods by which Sahih Al Bukhari has influenced and spread to Morocco, and the important Moroccan s references to Sahih Al Bukhari.